اول شافع ومن يشفع يوم القيمة

لا اخراج من في قلبه ذرة من الايمان ليس له عمل صالح الا التوحيد اي اخراج من ذكر من النار •
لان شفاعة غيره تنفع فيمن في قلبه اكثر من ذلك قاله القاضي عياض اي وقد جا •
في بيان من يشفع باذن الله له في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد الا شفع •
وفي رواية تشفع الملائكة والنبيون والشهدا والصالحون والمؤمنون فيشفعهم
الله تعالى • وقد جاء ان اول شافع جبريل ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نبيكم رابعا
لا يقوم بعده احد فيما يشفع فيه • وفي الحديث اني تحت العرش فاخر ساجدا
فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب امتي
يا رب امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من بر او شعير من ايمان :
وفي لفظ حبة من خردل وفي لفظ ادنى من مثقال حبة من خردل فاخرجه من النار
فانطلق فافعل اي فاخرجه من النار وادخله الجنة ولكن شفاعة قبل هذه في ادخال
اهل الجنة الجنة بعد مجاوزة الصراط ففي الحديث فاذا دخلت الجنة فنظرت الى ربي
خررت ساجدا فياذن الله لي في حمده وتمجيده ثم يقول ارفع راسك يا محمد واشفع
تشفع واسال تعطه فاقول يا رب شفعني في اهل الجنة ان يدخلوا الجنة فياذن الله
لي في الشفاعة الى اخر ما تقدم • ومن هذا يعلم ان الشفاعة في الاخراج من النار انما تكون
منه صلى الله عليه وسلم وهو في الجنة فما تقدم من قوله اني تحت العرش فاخر ساجدا
الى اخره انما ذلك في الشفاعة في فصل القضا فهذا اختلاط من بعض الرواة اي خلط
الشفاعة في الموقف التي هي الشفاعة في فصل القضا بالشفاعة بعد مجاوزة
الصراط في دخول اهل الجنة الجنة وبالشفاعة بعد مجاوزة الصراط في دخول الجنة
وفي اخراج اهل التوحيد من النار والشفاعة في فصل القضا هي المشار اليها في قوله
صلى الله عليه وسلم واعطيت الشفاعة فقد قال ابن دقيق العيد الاقرب ان اللام
فيها للعهد والمراد الشفاعة العظمى في اراحة الناس من هول الموقف اي وهذا هو
المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون المعني بقوله تعالى عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا • وعن حذيفة يجمع الناس في صعيد واحد فاول ما يدعى
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت
وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت
سبحانك رب البيت • وقد جا [illegible] بسبب هذه الاية اعني عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا انه قال الحنابلة معناه يجلسه الله تعالى على عرشه وقال

اختلف في المقام المحمود

عندهم

عدد شفاعاته صلى الله عليه وسلم ثمانية

عندهم بل هي الشفاعة العظمى في فصل القضا فان الخصام الى ان قالوا افضل كثيرون وهذه
الشفاعة احدى الشفاعات الثلاث المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم لي عند ربي ثلاث
شفاعات وقد بينهن • وفي كلام بعضهم له صلى الله عليه وسلم ثمان شفاعات اخرى غير
فصل القضا جرى في اختصاصه بعضها خلاف وهي الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير
حساب ولا عقاب قال النووي وجاءت هي مختصة به صلى الله عليه وسلم • والشفاعة في اناس
استحقوا دخول النار فلا يدخلونها قال القاضي عياض وغيره وبشرك نبينا الله
والشفاعة فيمن اخراج من ادخل النار من الموحدين ومن في قلبه مثقال ذرة من ايمان وهي
مختصة به صلى الله عليه وسلم • والشفاعة في اخراج من دخل من النار ومن في قلبه ادنى من
ذرة من ايمان وتشاركه فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون وظاهر هذا السياق ان المراد
من في قلبه مثقال ذرة من ايمان الى اخره غير من امته صلى الله عليه وسلم وهو من الامم :
وهو ما نقول لبعضهم جاء في الصحيح فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله اي ومات
على ذلك قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من النار من قال
لا اله الا الله ولا يشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اتاني ات من عند ربي فخيرني بين
ان يدخل نصف امتي ومن رواية ثلثي امتي الجنة اي بلا حساب ولا عذاب وبين الشفاعة
فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا وعلمت انها اوسع لهم لانا نقول المراد
بالذين تنالهم الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا خصوص امته
والامام فيلزم ليس ذلك لك فهم الموحدون من الامم السابقة فليتامل مع ما سبق من شفاعة
الانبياء والملائكة والمؤمنين • والشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز
النووي اختصاصها به صلى الله عليه وسلم • والشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار
كابي طالب وابي لهب في كل يوم اثنين بالنسبة لابي لهب • والشفاعة لمن مات بالمدينة
الشريفة ولعل المراد انه لا يحاسب • وقد اوصل ابن القيم شفاعاته صلى الله عليه وسلم
الى اكثر من عشرين شفاعة • ومن رواية اعطيت ما لم يعطه احد من الانبياء نصرت بالرعب
واعطيت مفاتيح الارض اي وفي لفظ بينا انا نائم رايتني اوتيت مفاتيح خزائن الارض
فوضعت بين يدي ولا منافاة لانه يجوز انه اعطي ذلك يقظة بعد ان اعطيه مناما وسميت
احمد اي ومحمدا اي ولا احد من الانبياء سمي بذلك فهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم بالنسبة
للانبياء كذا في الخصائص الصغرى وتقدم ان التسمية باحمد من خصائصه صلى الله عليه وسلم على
جميع الناس وفي ذمته صلى الله عليه وسلم نفسه بما ذكر قول عيسى عليه السلام اني عبد الله الاية

Copyright © King Saud University